الأدعية اليومية لشهر رمضان المبارك

مع الشرح

تأليف: فضيلة الشيخ علي مرعي

إعداد: معهد كلمة

Kalima
INSTITUTE

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء اليوم الأول

اَللّـهُمَّ اجْعَلْ صِيامي فيهِ صِيامَ الصّائِمينَ، وَقِيامي فيهِ قيامَ الْقائِمينَ، وَنَبِّهْني فيهِ عَنْ نَوْمَةِ الْغافِلينَ، وَهَبْ لي جُرْمي فيهِ يا إلـهَ الْعالَمينَ، وَاعْفُ عَنّي يا عافِياً عَنْ الْمجْرِمينَ

يبدأ الدعاء بالتوجه إلى الله تعالى أن لا يكون صيامنا مجرد ترك للأكل والشرب وباقي المفطِّرات، بل أن يُضاف إلى ذلك صيام كل جوارحنا عن المحرمات فهذا هو صيام الصائمين الحقيقي، وقيامنا بالليل أو بالنهار للعبادة والدعاء وتلاوة القرآن، ليس مجرد لقلقة لسان لا نفهم شيئاً مما نفعل أو نقرأ بل يكون قيام من يقوم بالعمل على وجهه الصحيح، ثُمَّ نطلب منه تعالى أن يُنبهنا من أن نكون غافلين عن ذكره تعالى بقلوبنا وعقولنا ولو كنا نذكره تعالى بألسنتنا، والأهم أن يهب لنا - أي أن يمنحنا - إجرامنا بحق أنفسنا بأن يعفو عن ذنوبنا بتوبة صادقة نصوحاً.

دعاء اليوم الثاني

اَللّـهُمَّ قَرِّبْني فيهِ إلى مَرْضاتِكَ، وَجَنِّبْني فيهِ مِنْ سَخَطِكَ وَنَقِماتِكَ، وَوَفِّقْني فيهِ لِقِرآءَةِ ايـاتِكَ بِرَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ

كلمة اللهم هي نوع من النداء له تعالى ليسمعنا في ما ندعوه به ونتوسل إليه، وهي تتضمن نوعاً من التذلل والتمسكن بين يديه تعالى، ويأتي بعدها ما يطلبه العبد من سيده، والطلب هنا منَّا أن يُقَرِبنا من مرضاته بالعمل الصالح وهذا يكون بخطوة أولى من العبد بأن يبدأ بالعمل ويطلب منه تعالى هذا التقريب، والتالي لفعل الطاعات والذي يجب أن يكون ملازماً له هو اجتناب سخطه ونقمته الناتجين عن فعل المحرمات، ليكتمل الأمر بالتوفيق لقراءة آيات اللّه تعالى في القرآن وفي الكون وما فيه من دلائل على عظمته. ولا يكون كل ذلك إلا برحمته التي وسعت كل شيء وليس بعدله الذي لا نقف أمامه.

دعاء اليوم الثالث

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الذِّهْنَ وَ التَّنْبِيهَ، وَ أَبْعِدْنِي مِنَ السَّفَاهَةِ وَ التَّمْوِيهِ، وَ اجْعَلْ لِي نَصِيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ أُنْزِلَ فِيهِ، بِجُودِكَ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ

نداء جديد من العبد للمولى عزَّ وجلَّ، يطلب الإنسان فيه رزقاً من نوع آخر غير المال والنقود، وهذا لمن يتأمل به يجده أهم بكثير من كل المال لمن يفهم حقيقة الأمور وحقيقة الدنيا، وهذا الرزق هو الذهن بمعنى حضور الذهن في كل الحالات، والمقصود من الذهن العقل والذكاء، فإذا كانا حاضرين فإنَّ الإنسان سيفهم ما هو مطلوب منه وسيسلم لله تعالى في كل الأمور وسيتمكن من التغلب على وسوسات الشيطان، خاصة مع وجود ما ينبهنا إلى كل ذلك وهو تشريعات الله تعالى.

وإذا حضر الذهن والتنبيه فستبتعد عنا السفاهة وهي البساطة والسذاجة في التفكير والتصرف، فلا يعرف كيف يضع الأمور في مواضعها فيكثر الخطأ من الإنسان وتزداد قدرة الشيطان في السيطرة وفي تمويه الأمور أي إظهارها على خلاف واقعها فيرى الخير شراً والشر خيراً، والمنكر معروفاً والمعروف منكراً.

بعد ذلك يأتي طلب أن يكون لنا حصة ونصيب من كل خير ينزله تعالى في هذا اليوم من أيام شهر الله تعالى، ويختم الدعاء بأنَّ كل ما نطلبه منه تعالى إنَّما هو بجوده تعالى أي بكرمه الزائد المتفضل به على العباد لأنَّه الأكثر جوداً وكرماً من كل جواد أو كريم لأنَّه تعالى يجود بما له والبشر يجودون بما للّه تعالى.

دعاء اليوم الرابع

أللّـهُمَّ قَوِّني فيهِ عَلى إقامَةِ أمْرِكَ، وَأذِقْني فيهِ حَلاوَةَ ذِكْرِكَ، وَأوْزِعْني فيهِ لأداءِ شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ، وَاحْفَظْني فيهِ بِحِفْظِكَ وَسَتْرِكَ، يا أبْصَرَ النّاظِرينَ

طلب منه تعالى لأمر مهم جداً وهو إقامة أمره تعالى، وذلك لا يتمثل فقط بأن نلتزم بفعل كل ما يأمرنا به وأن نترك كل ما ينهانا عنه لأنَّ ذلك فعل وترك، أما الإقامة فتتحقق بنشر المعروف بين الناس بتشجيعهم على فعله وحثهم على ترك المنكر، وحلاوة ذكر الله تعالى والتي تكون بالقلب والعقل قبل اللسان، إنما تكون بأن يبقى الله تعالى حاضراً عندنا في كل أوقاتنا، وهل هناك أجمل وأكثر حلاوة من مصاحبته تعالى، ولكن للأسف القليل من يعرف حلاوتها لأن الأكثر يعيشون الخوف من هذه الصحبة لكثرة معاصيهم.

وبعد معرفتنا وعيشنا بما تقدم نحتاج أن يعيننا تعالى على شكره الحقيقي، ليس بقول الشكر لله بألسنتنا فقط بل باستخدام ما أنعم به تعالى علينا في طاعته وفي معونة المحتاجين لهذه النعم مادية أو معنوية أو علمية، وهذا يحتاج إلى تأييد وعون منه تعالى.

ونحتاج أخيراً إلى أن يحفظنا تعالى في حياتنا الدنيوية المادية وفي سلوكنا معه تعالى بأن نترك ما نعصيه به وما يعيبنا أمام الناس، وكل ذلك في السر والعلن لأنَّه تعالى أبصر الناظرين فهو يعلم حقيقة أفعالنا ونوايانا في أعمالنا التي قد تكون ظاهرة في الخير لكنها في السر ليست كذلك، ومن يعلم ذلك هو الله تعالى لأنَّه لا ينظر بالعين الناظرة كالبشر بل يبصر بالبصيرة التي يعلم منها السر وأخفى.

دعاء اليوم الخامس

اَللّـهُمَّ اجْعَلْني فيهِ مِنْ الْمُسْتَغْفِرينَ، وَاجْعَلْني فيهِ مِنْ عِبادِكَ الصّالِحينَ الْقانِتينَ، وَاجْعَلني فيهِ مِنْ أوْلِيائِكَ الْمُقَرَّبينَ، بِرَأْفَتِكَ يا أرْحَمَ الرّاحِمينَ

سؤال له تعالى أن يجعلنا من المستغفرين أي الذين يطلبون المغفرة منه تعالى "ومن يغفر الذنوب إلا الله"، وليس طلب المغفرة باللسان فقط بل بالتوبة والعمل، والتوبة الحقيقية النصوح هي وباختصار أن يندم الإنسان على كل ما خالف به الله تعالى، وأن يُعاهده تعالى أن لا يعود إلى أي معصية، وأن يترك المعاصي فعلًا فهكذا يكون طالباً للتوبة، ويجد الله غفورًا رحيمًا.

وبعد ذلك طلب منه تعالى أن يجعلنا من العباد الصالحين، والعبودية هي الخضوع التام له تعالى في كل شيء، وهكذا يكون الإنسان صالحًا ويتحول إلى قانت أي مستسلم له تعالى لا لسواه من النفس الأمارة بالسوء وهواها و الشيطان ووسواسته.

وفي النهاية نطلب منه تعالى أن نكون من أوليائه أي من المقربين إليه الحاصلين على عطفه ورأفته ورحمته وهذا غاية مراد المؤمن، وهذا قوله (ص) " فإنَّ الشقي من حُرِم غفران الله في هذا الشهر الشريف"، وكل ذلك لا نحصل عليه إلا برأفته وعطفه وحنانه الذي يُعبِّر هو عن نفسه أنَّه أرأف وأحن على عبده من الأم الرحوم.

دعاء اليوم السادس

اَللّـهُمَّ لا تَخْذُلْني فيهِ لِتَعَرُّضِ مَعْصِيَتِكَ، وَلاتَضْرِبْني بِسِياطِ نَقِمَتِكَ، وَزَحْزِحْني فيهِ مِنْ مُوجِباتِ سَخَطِكَ، بِمَنِّكَ وَأياديكَ يا مُنْتَهى رَغْبَةِ الرّاغِبينَ

الخذلان هو التخلي عمن يحتاج إلى العون والنصرة في ساعة الحاجة إلى الربح وعدم السقوط، وأشد مايكون الإنسان بحاجة لنصرته تعالى عندما يكون في مواجهة الشيطان الذي يدعوه لمعصية الله تعالى، لأنَّ أي معركة نخسرها في حياتنا مع غير الشيطان يمكن التعويض عنها ولو على مستوى الآخرة، ولذلك كان المؤمنون يقولون للأعداء "قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين" أي أمامنا إما النصر أو الشهادة وكلاهما ربح للمؤمن.

أما التعرض للمعصية فهو الخسران الأكبر لأنَّه خسران للآخرة ولرضوانه تعالى، وهذا سينتج عنه بلا شك أن يصيبنا سخطه وغضبه تعالى والذي عبَّر عنه الدعاء بقوله "ولا تضربني بسياط نقمتك"، وليس الضرب حقيقيًا إنما هو إصابة نقمته تعالى وهي أشدّ بكثير من الجلد بالسياط، ولاكتمال الموقف وزيادة متانته نسأله تعالى أن يزحزحنا ويبعدنا عن كل فعل أو قول يوجب لنا سخطه وغضبه تعالى.

وتحقق كل ما تقدم يحتاج أولًا إلى القصد والتصميم من العبد بالسير في طاعته تعالى والإبتعاد عن معصيته، والسعي الحثيث لذلك، فيأتي التوفيق والتسديد منه تعالى ثانيًا لأنَّ "الله لا يُغير ما بقوم حتى يُغيروا مابأنفسهم"، ويكون ذلك بالمن والتفضل وليس لأنَّنا نستحقه وأنَّه يلزم عليه تعالى فعله بل هو منّ وتكرم وهذا معنى الأيادي أي ما يكون تفضلاً فهو تعالى أعلى وأهم ما يرغب بالوصول إليه الراغبون والساعون.

دعاء اليوم السابع

اَللّـهُمَّ أعِنّي فِيهِ عَلى صِيامِهِ وَقِيامِهِ، وَجَنِّبْني فيهِ مِنْ هَفَواتِهِ وَآثامِهِ، وَارْزُقْني فيهِ ذِكْرَكَ بِدَوامِهِ، بِتَوْفيقِكَ يا هادِيَ الْمُضِلّينَ

طلب العون منه تعالى لأنَّه تعالى وحده القادر على منحنا القوة للقيام بأي عمل وهو القادر على سلبنا القوة والقدرة على ذلك. واعتماد الإنسان على قدرته الخاصة معتبراً أنَّه تعالى لا علاقة له سيجعل الله تعالى يكلنا إلى أنفسنا ندبرِ حياتنا بأنفسنا وأنى لنا ذلك. والمقصود بالصيام هنا - كما مرَّ معنا سابقاً - ليس مجرد ترك المفطرات بل إمساك كل أعضائنا وجوارحنا عن الحرام.

والقيام قد يُفهم منه قيام الليل وسهره للعبادة، وقد يُفهم منه القيام بكل ما فيه طاعة لله تعالى، لا سيما أنَّ الكثير من الناس قد لا يتمكنون من السهر لما لديهم من أعمال لتأمين المعاش، وهذا الإنسان بعمله الدائم في طاعة الله تعالى سيكون كمن يقوم الليل في العبادة، بل في بعض الأحاديث كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

ويترتب على ذلك ما يكمل به الدعاء من أن يُجنبنا تعالى من هفوات الشهر والأيام أي من ارتكاب ما فيه غضبه تعالى مما يصدر من الإنسان دون عمد إنَّما كهفوة أو كان من عمد فيكون من الآثام. وليكتمل كل ذلك لا بد من دوام ذكر الله تعالى بالقلب والعقل قبل اللسان.

وكل ذلك لا يكون إلا بتوفيق من الله تعالى الذي هو هادي الضالين عن طريقه المستقيم بما وهبهم من عقل وأرسل لهم من رسل وأنبياء وما خلَّد لهم من كتابه الكريم، ولكن هذا التوفيق منه تعالى يحتاج إلى عمل وسعي من الإنسان "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون".

دعاء اليوم الثامن

اَللّـهُمَّ ارْزُقْني فيهِ رَحْمَةَ الاْيْتامِ، وَإِطْعامَ اَلطَّعامِ، وَإِفْشاءَ السَّلامِ، وَصُحْبَةَ الْكِرامِ، بِطَولِكَ يا مَلْجَأَ الآمِلينَ

اليتيم هو فاقد الأب أو الأم ولكن الذي يحتاج إلى الإحسان المادي هو فاقد الأب، لأنه يكون قد فقد هذا السند. أما فاقد الأم فغالبًا ما يكون قد فقد الرحمة والحنان فيحتاج من يعوضه ذلك، فقد يقوم الأب بهذه المهمة وقد يحتاج إلى غير الأب من الأقارب أو غيرهم. وشهر رمضان هو شهر إظهار هذه الرحمة ليكون باباً لباقي الشهور.

وأمر آخر هو أنَّ اليتيم هو من يكون غيرٍ بالغ بحسب الشرع، ولكن ذلك لا يمنع من الإحسان والرحمة للبالغ أيضاً. وإطعامِ الطعام للمحتاج وغيره وإن كان المحتاج أولى. وقد ورد عنه (ص): "من فطَّر منكم صائمًا كان له عتق رقبة" أي يكون له أجر من أعطى عبدًا حريته، ولكن عندما قالوا له (ص) وليس كلنا يقدر على ذلك قال (ص): "اتقوا النار ولو بشق تمرة، اتقوا النار ولو بشرية ماء".

ولا بد أن نتحرك بين الناس بطريقة ننشر السلام بينهم وندعو إلى نزع العداوة والبغضاء من النفوس ليعيش الناس باطمئنان. وإذا أردنا أن نصاحب أحدًا فعلينا بالكرام في عطاءاتهم المادية والذين تكون نفوسهم كريمة في مواقف العزة والكرامة لا الذين يبيعون أنفسهم وأصحابهم بأبخس الأثمان.

ولكن كل ذلك يحتاج إضافة إلى إرادتنا وسعينا للوصول إلى هذه الصفات، نحتاج إلى طَوله تعالى أي قدرته وقوته اللتين ينتج عنهما الدعم والتأييد للساعين فهو تعالى الملجأ لكل من يحمل الأمل في نفسه برحمته تعالى.

دعاء اليوم التاسع

اَللّـهُمَّ اجْعَلْ لي فيهِ نَصيباً مِنْ رَحْمَتِكَ الْواسِعَةِ، وَاهْدِني فيهِ لِبَراهينِكَ السّاطِعَةِ، وَخُذْ بِناصِيَتي إلى مَرْضاتِكَ الْجامِعَةِ، بِمَحَبَّتِكَ يا أمَلَ الْمُشْتاقينَ

لله تعالى رحمتان في الدنيا قبل الآخرة، رحمة واسعة تشمل كل شيء وذلك واضح في قوله تعالى "ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون" فهي رحمة واسعة، ولكن شرط الدخول فيها وأن يكون لنا نصيب منها أن نكون من المتقين والمؤتين للزكاة والمؤمنين بآيات الله تعالى. وهذه الرحمة تكون سبب النجاة يوم القيامة لأنّها كانت مع العمل. وهذا مدلول قوله (ص) "لا ينفع إلا عمل مع رحمة" ولذلك فإنَّ هذا الجزء من الدعاء يمثل دعوة للعمل.

والرحمة الثانية في الدنيا هي الرحمة العامة الشاملة باستمرار رزق الله تعالى على الناس رغم معاصيهم. بعد ذلك نحتاج إلى الهداية منه تعالى للبراهين الساطعة أي الواضحة وضوح الشمس، ولكن قد لا ينتبه إليها الإنسان، فإنَّ كل ما عندنا وما حولنا من نعم هو رحمة منه تعالى ولكن لا ننتبه إليه إلا إذا فقدناه. وإذا تم هذان الأمران يبقى أن يأخذ تعالى بناصيتنا - وهي الشعر الموجود في مقدم الرأس فوق الجبهة - إلى مرضاته الجامعة لنا مع الأولياء والصالحين، أو التي تكون جامعة وشاملة لكل أعمالنا.

والأخذ بالناصية وكأنَّنا نطلب منه تعالى أن يُرسل من يقودنا إلى هذه المرضاة ولو بالقوة، وكل ذلك يكون بمحبته ورضاه وهو أكبر غاية للمشتاقين إليه تعالى لا إلى جنته "ورضوان من الله أكبر".

دعاء اليوم العاشر

اَللّـهُمَّ اجْعَلْني فيهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلينَ عَلَيْكَ، وَاجْعَلْني فيهِ مِنَ الْفائِزينَ لَدَيْكَ، وَاجْعَلْني فيهِ مِنَ الْمُقَرَّبينَ إلَيْكَ، بِإحْسانِكَ يا غايَةَ الطّالِبينَ

التوكل على الله تعالى يعني الرجوع إليه والإعتماد على عونه لنا في كل أمورنا، ولكن ذلك يكون بعد عزمنا واستعدادنا بكل ما يمكن للعمل الذي نريده لا أن نترك الأمور لله تعالى يدبرها وينفذها دون أن نحرك ساكنًا لأنَّ هذا يُعتبر تواكلًا وإهمالًا ولا يُعتبر توكلًا. ولذلك عندما وضع الأعرابي ناقته على باب المسجد دون أن يعقلها - أي يربطها - ودخل ليصلي مع الرسول (ص) وخرج فلم يجد الناقة وشكا الأمر للرسول (ص) فقال له الرسول (ص) "إعقلها وتوكل" فالفعل من الإنسان والتوكل على الله تعالى فينتج عنهما التوفيق منه تعالى وهو الذي يقول "فإذا عزمت فتوكل على الله".

وهذا كله يعني أن يكون العمل في طاعته تعالى وليس في معصيته وإلا فكيف يكون التوكل. فإذا تم كل ذلك يكون الله تعالى قد جعلنا من الفائزين لديه بالتوفيق للعمل ونجاحه إذا كان فيه المصلحة، والحصول على رضاه تعالى. وكلما ثبت وترسخ العمل الصالح مع التوكل نصبح من المقربين إليه تعالى لما قمنا به من العمل الذي حصلنا على رضاه تعالى بسببه. ولكن الأصل أنّ كل ذلك لا يكون لأنَّنا نستحقه بل لأنَّ الله تعالى يُعاملنا بإحسانه ومنّه، والإحسان والمن يكون بسبب عملنا.

دعاء اليوم الحادي عشر

اَللّـهُمَّ حَبِّبْ إلَيَّ فيهِ الاِحْسانَ، وَكَرِّهْ إلَيَّ فيهِ الْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ، وَحَرِّمْ عَلَيَّ فيهِ السَّخَطَ وَالنّيرانَ بِعَوْنِكَ يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ

الإحسان هو العطاء أكثر مما للغير عندنا من حق إن كان لهم حق، أو العطاء للمحتاج دون أن يكون له حق في ذمتنا فنكون مبادرين إلى العطاء. ولا ينحصر العطاء بالأمور المادية، بل يشمل كل ما يملكه الإنسان ويحتاج إليه الآخرون من مال وعلم ومساندة في مواقف الضعف والحاجة للقوة والتخفيف عن المحزون وعن المكروب. وهكذا في كل ما نملك مما يحتاجه الغير، حتى السعي لقضاء حوائج الآخرين عندما لا نملك ما نقضي به حوائجهم.

وفي المقابل جعلنا نُحب ذلك بمساعدة منه تعالى، وأن نكره ما يكون فسوقاً. وقد فُسِّر الفسوق بالكذب خاصة، والبعض جعله عامّا لكل فعل حرام، والأغلب أنَّه خصوص الكذب الذي هو مفتاح كل شر. وكذلك أن نكره العصيان لما يطلبه منا تعالى من فعل أو ترك فلا نترك ما أمرنا به ولا نفعل ما نهانا عنه، وهذا أهم من مجرد ترك العصيان لأنَّنا نكون قد وصلنا إلى مرحلة متقدمة من الإيمان بأن نكره ما فيه معصية له تعالى، وهذا لا يجعلنا نترك المعصية فحسب بل لا نفكر في الإقدام على معصيته تعالى.

والمرحلة التالية لذلك والنتيجة الحتمية لما تقدم أن يُحرِّم تعالى علينا الغضب ودخول النيران والعذاب، وذلك كله يحتاج مع عملنا وسعينا إلى عونه تعالى، فهو المغيث لكل من يستغيث به بقلب صادق.

دعاء اليوم الثاني عشر

اَللّـهُمَّ زَيِّنّي فيهِ بِالسِّتْرِ وَالْعَفافِ، وَاسْتُرْني فيهِ بِلِباسِ الْقُنُوعِ وَالْكَفافِ، وَاحْمِلْني فيهِ عَلَى الْعَدْلِ وَالإِنْصافِ، وَآمِنّي فيهِ مِنْ كُلِّ ما أخافُ، بِعِصْمَتِكَ يا عِصْمَةَ الْخائِفينَ

إنَّ أفضل أنواع الزينة هي زينة النفس وليست زينة الملابس والشكل الخارجي، والستر للعيوب الأخلاقية بإصلاحها هو أفضل أنواع الستر. وقد يكون العفاف بعدم إظهار الحاجة أمام غير الله تعالى هو ما يحفظ كرامة الفقير، ولن يكون اللّٰه تعالى ناسياً له لأنَّه تعالى الأعلم بحاجة عبده المؤمن والأقدر على قضاء هذه الحاجة مع حفظه لكرامته. هذا بخلاف البشر الذين قد يقضون الحاجة لكن مع منَّة كبيرة وعدم حفظ لماء وجه السائل.

وهنا يحتاج المؤمن الفقير إلى أن يكون قنوعاً بما هو فيه ويكتفي بما تمكّن من الحصول عليه ولو بالقليل، ويجعل هذه القناعة وهذا الكفاف لباسًا يستره ويستر فقره. وليس معنى القناعة أن يستسلم الإنسان لواقعه وهو قادر على التغيير إلى الأحسن، بل عليه السعي دائماً لما هو أحسن. ولذا ثبت في الشرع استحباب العمل في التجارة أو غيرها للتوسعة على العيال حتى من كان قادرًا على كفاية عياله بما لديه من مال

وإذا كان الإنسان يُحس أنَّه لن يكون عادلًا ومنصفًا في تعامله مع الآخرين من الأقارب أو الغرباء فهنا الطلب منه تعالى أن يحملنا في هذه الأيام المباركة على التعامل مع الآخرين بالعدل ولو من أنفسنا، فنعطي كل ذي حقٍ حقه. وحمل اللّٰه تعالى لنا بمعنى إجبارنا عليه إذا كانت نفوسنا تميل إلى ظلم الغير ولو بالقليل فالظلم أعظم الجرائم.

ونحن نحتاج كثيرًا أن نعيش الأمان والإطمئنان على أنفسنا خاصة الأمن من عذابه تعالى فضلًا عما نخافه من مصائب الدنيا، والأقدر على ذلك هو اللّٰه تعالى الذي يعصمنا أي يحفظنا من كل جهاتنا وفي كل أحوالنا.

دعاء اليوم الثالث عشر

اَللّـهُمَّ طَهِّرْني فيهِ مِنَ الدَّنَسِ وَالأَقْذارِ، وَصَبِّرْني فيهِ عَلى كائِناتِ الأَقْدارِ، وَوَفِّقْني فيهِ لِلتُّقى وَصُحْبَةِ الأَبْرارِ، بِعَوْنِكَ يا قُرَّةَ عَيْنِ الْمَساكينَ

هذا من أهم ما يحصل عليه المؤمن من صيام شهر رمضان المبارك، أن يطهر من الدنس والأقذار. وهذان الأمران وإن كانا يدلان على النجاسة المادية الناتجة عن النجاسات كالدم والبول وغيرهما، فيدلان أيضا على النجاسة المعنوية، كالأثر النفسي الذي يتركه ارتكاب الذنب عند من يعرف ذلك، وهذا في الدنس. أما في الأقذار فهي الأوساخ التي تطرأ على البدن أو الملابس مما لا يكون نجاسة، أو التراكمات التي تطرأ على النفس نتيجة الإستغراق في الدنيا وملذاتها حتى فيما يكون حلالًا، مما يؤدي إلى ضعف العلاقة بالله تعالى.

ولكن لا شك أنّ الجانب النفسي والأخلاقي أهم بكثير من الجانب المادي الذي يزول بالماء. أما الجانب النفسي فيحتاج إلى جهاد للنفس وإعادتها إلى الصواب وإلى مرضاة اللّٰه تعالى، وهذا هو الجهاد الأكبر والذي يساعد عليه هو الصيام الحقيقي. وبهذا التطهير نصبح قادرين على الصبر في مواجهة ما نتعرض له من الحوادث الخارجة في وقوعها عن إرادتنا كالموت والمرض وما شابه، ونكون قد سرنا في طريق التقى والورع عن محارم اللّٰه تعالى ومعاصيه.

ويساعدنا على ذلك أكثر أن نصاحب الأبرار أي كثيري فعل الخير، والذين يمثلون البركة والخير في أخلاقهم وسلوكهم. ولكننا نبقى محتاجين إلى عونه تعالى الذي هو قرة عين المساكين المحتاجين إلى عونه ورحمته. وكلمة قرة العين تُقال عندما يشعر الإنسان بألم شديد في عينه نتيجة شوكة دخلت فيها، أو أي سبب آخر للألم ثم يتوقف هذا الألم وترتاح العين كلياً فيُقال قرّت العين.

دعاء اليوم الرابع عشر

اَللّـهُمَّ لا تُؤاخِذْني فيهِ بِالْعَثَراتِ، وَأقِلْني فيهِ مِنَ الْخَطايا وَالْهَفَواتِ، وَلا تَجْعَلْني فيهِ غَرَضاً لِلْبَلايا وَالآفاتِ، بِعِزَّتِكَ يا عِزَّ الْمُسْلِمينَ

العثرات مأخوذة من الوقوع أثناء السير العادي دون أن يكون قاصداً لذلك، فمن يقع أثناء سيره عندما تصطدم قدمه بحجر أو غيره وهو غير منتبه ولا قاصد يُقال أنَّه تعثّر. والمقصود هنا الطلب منه تعالى أن لا يحاسبنا ولايُسجّل علينا في سجل سيئاتنا ما يصدر عنَّا من سقطات لا نكون قاصدين فيها مخالفة أحكام دين الله تعالى.

والمشكلة الأكبر هي بالمخالفة لشرع الله تعالى، مع الإنتباه ومع غلبة النفس الأمارة بالسوء وهي المسماة بالخطايا. والهفوات تكون بين العثرة والخطيئة فلا هي هفوة تحصل عن غير قصد ولا خطيئة متعمدة، بل بين السهو وبين الإسترسال مع النفس الأمارة بالسوء، وهذا ما نطلب منه تعالى إقالتنا منه أي إعفاءنا ومسامحتنا، ولكن ذلك يحتاج إلى الإستقالة أي طلب المسامحة والعفو، فيكون الفعل منّا والرد عليه منه تعالى.

وبعد ذلك نسأله تعالى أن لا يجعلنا في هذه الحياة غرضاً أي مقصدًا وهدفًا للإمتحانات التي قد تأتي منه تعالى أو من الناس، ولا نكون هدفاً للآفات من الأمراض العادية أو التي قد تترك أثرًا في الجسد من عاهة دائمة أو شبه دائمة. وكل ذلك يكون بعزة الله تعالى الذي يُعز المسلمين ويرفعهم عن كل ما تقدم.

دعاء اليوم الخامس عشر

اَللّـهُمَّ ارْزُقْني فيهِ طاعَةَ الْخاشِعينَ، وَاشْرَحْ فيهِ صَدْري بِإنابَةِ الْمخْبِتينَ، بِأمانِكَ يا أمانَ الْخائِفينَ

طاعة الله تعالى واضحة فهي فعل كل ما يأمرنا به تعالى وعدم ترك أي شيء منه، ولا سيما ما يكون واجباً، فلو ترك الإنسان شيئًا من المستحبات فلا يكون فاعلًا للحرام. وتتحقق الطاعة أيضًا في ترك ما نهانا عنه تعالى من المحرمات، ولكن هذه الطاعة قد تكون مجرد أفعال عادية خالية من أي تفكر وتدبر فيما نفعل أو نقول. فقد يصلي الإنسان ولكن تفكيره مستغرق في أمور الدنيا وزخارفها أو مصائبها، فيكون قد أدى الواجب ولكن لإفراغ الذمة منه.

أما العبادة الأسمى والأرفع والتي تقرب منه تعالى فهي تلك التي يؤديها الإنسان بخشوع، فيكون واقفاً بين يديه تعالى موقف العبد الذليل بين يدي الرب الجليل، ويكون متفكراً في كل ما يقوله ويفعله، ويكون قلبه وعقله وكل تفكيره معه تعالى منفصلاً عن الدنيا وما فيها من خير أو شر، وهذه هي العبادة التي يجب أن نسعى إليها ونلتزم بها بين يديه تعالى.

وإذا حصل هذا الخشوع في العبادة فنكون قد أنبْنا إلى الله تعالى أي رجعنا إليه وانفصلنا عن كل ما عداه وكل من عداه، وهذه هي إنابة أو رجوع المخبتين أي الخاشعين والأذلاء، وهذا يأتي بالأمن والأمان عنده تعالى من غضبه في الدنيا والآخرة.

دعاء اليوم السادس عشر

اَللّـهُمَّ وَفِّقْني فيهِ لِمُوافَقَةِ الأبْرارِ، وَجَنِّبْني فيهِ مُرافَقَةَ الاْشْرارِ، وَآوِني فيهِ بِرَحْمَتِكَ اِلى دارِ الْقَـرارِ، بِإلهِيَّتِكَ يا إلـهَ الْعالَمينَ

الأبرار جمع بَر أي الإنسان الخالص في الخير قولًا وعملًا، فإذا تكلم لا يقول إلا خيرًا، وإذا تعامل مع الآخرين لايصدر منه إلا فعل الخير للناس عامة. فلا يُفَرِّق بين مسلم وغيره، عملًا بقوله (ص) "لكل كبد حرّى أجر"، أي من يسقي عطشاناً من إنسان أو حيوان، من مسلم أو غير مسلم، فله أجر عند الله تعالى. وهنا الدعاء أن يوفقنا الله تعالى لنكون موافقين لهم في فعل الخير لنكون أبرارًا مثلهم.

أمّا الأشرار فالدعاء أن يوفقنا الله تعالى لعدم مرافقتهم، فنكون بعيدين عنهم خاصة إذا تأكدنا أنَّهم لا يتغيرون ولايتركون الشر. وهنا نلاحظ الفرق، فالأبرار نطلب منه تعالى أن يجعلنا مثلهم حتى لو لم نرافقهم، لأنّ هذا هو المهم أكثر من مرافقتهم. أما الأشرار فمجرد مرافقتهم قد تصبغنا بصبغة سيئة ولو في نظر الآخرين. لذلك كان الدعاء أن يجنبنا تعالى حتى مجرد مرافقتهم.

ودار القرار هي التي يستقر بها الإنسان فلا يغادرها ولا يرغب بمغادرتها لأنَّه قرَّ أي ارتاح فيها نفسيًا وجسديًا، وهذا لا يكون إلا في الجنة، فهي دار القرار والإستقرار. فهذا دعاء أن يكتبنا تعالى من أهل الجنة، وكل ذلك بإلٰهيته الشاملة لكل الإنس والجن.

دعاء اليوم السابع عشر

اَللّـهُمَّ اهْدِني فيهِ لِصالِحِ الأعْمالِ، وَاقْضِ لي فيهِ الْحَوائِجَ وَالآمالَ، يا مَنْ لا يَحْتاجُ اِلَى التَّفْسيرِ وَالسُّؤالِ، يا عالِماً بِما في صُدُورِ الْعالَمينَ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ الطّاهِرينَ

لا شكَّ أنَّ اللّٰه تعالى قد هدى جميع الناس إلى دينه عقيدة وشريعة، ولكن الإنسان قد يسير في طريق الهداية وقد ينحرف عنها وذلك بملء إرادته، وهذا قوله تعالى "إنَّا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا". فإذاً ما الحاجة إلى هذا الدعاء أن يهدينا تعالى إلى صالح الأعمال؟ إنَّ ذلك مرتبط بأنَّ بعض الناس قد يسيرون بطريق الضلال وهم يظنون أنفسهم في طريق الهداية، وهذا ما حذَّر منه تعالى بقوله "قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالًا الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنَّهم يحسنون صنعًا". ولذلك فإنَّنا في بعض الأحيان نحتاج إلى هذا السداد منه تعالى حتى لا نكون من الأخسرين أعمالًا.

وفي هذه الدنيا نحتاج إلى توفيق منه تعالى لقضاء حوائجنا الدنيوية والأخروية، ولكن منّا العمل والسعي ومنه تعالى التوفيق. ويجب أن تكون أعلى حاجاتنا وآمالنا نيل رحمة اللّٰه تعالى ورضاه. ونحن رغم الدعاء والطلب منه تعالى بكل ذلك وغيره لا بد أن نبقى مؤمنين بأنَّه تعالى يعلم السر وأخفى، ويعلم وساوس الصدور، ولكنه يحب أن نتوجه إليه بالدعاء لنبقى ذاكرين له وقلوبنا متعلقة به.

دعاء اليوم الثامن عشر

اَللّـهُمَّ نَبِّهْني فيهِ لِبَرَكاتِ أسْحارِهِ، وَنَوِّرْ فيهِ قَلْبي بِضياءِ أنْوارِهِ، وَخُذْ بِكُلِّ أعْضائي اِلَى اتِّباعِ آثارِهِ، بِنُورِكَ يا مُنَوِّرَ قُلُوبِ الْعارِفينَ

الأسحار هي جمع سَحَر وهو الوقت قبل طلوع الفجر بحوالي ثلاث. ساعات وهو أفضل أوقات العبادة والدعاء، حيث هو أكثر الأوقات التي يشعر فيها الإنسان بالرغبة في النوم والراحة، فإذا ضحّى براحته من أجل عبادة الله تعالى فهو أقرب ما يكون إلى مرضاته تعالى.

يُضاف إلى ذلك حالة الهدوء العامة، حيث أكثر الناس نيام والأعمال، متوقفة وهذا يُساعد على زيادة التوجه إلى الله تعالى. ولذلك ورد كراهية ترك السحور في شهر رمضان، وكأنه تعالى يريدنا أن نستيقظ في هذا الوقت لننال هذه البركات من العبادة، حتى لو لم نتناول شيئًا من الطعام.

وهذه البركات للسحور إضافة إلى بركات الصيام في النهار وما أعده اللّه تعالى للصائمين والتالين للقرآن والمتوجهين إلى الله تعالى بالدعاء، كل هذه الأمور تُعطي أنواراً للقلب تجعله يقترب منه تعالى أكثر فأكثر، لأنه بهذه الأنوار يبتعد عن ظلمات الجهل والضلال. وبذلك تصير كل أعضائنا وجوارحنا عاملة في طاعة الله تعالى ومتبعة للآثار الناتجة عن صيام النهار وقيام الليل للعبادة.

ويبقى أنَّ الله تعالى هو نور الأنوار، وبهذا النور ينير قلوب المؤمنين العارفين بحقه تعالى عليهم والمؤدين لهذا الحق.

دعاء اليوم التاسع عشر

اَللّـهُمَّ وَفِّرْ فيهِ حَظّي مِنْ بَرَكاتِهِ، وَسَهِّلْ سَبيلي اِلى خَيْراتِهِ، وَلا تَحْرِمْني قَبُولَ حَسَناتِهِ، يا هادِياً إلَى الْحَقِّ الْمُبينِ

الحظ أو النصيب حصة الإنسان من بركات اليوم، حيث إنّ كرمه تعالى جعل لكل إنسان نصيبًا من الخير والبركات، ولكن أخذ هذا يتوقف على السعي بالأسلوب المناسب. واللّٰه تعالى قد أرشدنا إلى ذلك عبر أنبيائه وأوليائه منذ بداية الخلق، ولكن مشكلة الكثيرين أنَّهم لا يسيرون بما أُرشدوا إلى اتباعه وهو سهل. فيكفي أن نبقى في طاعته تعالى ونسعى بما أمر اللّٰه تعالى فنحصل بذلك على بركات الدنيا من الرزق الحلال وعلى خير الآخرة من الأجر والحسنات. وكذلك السبيل إلى خيرات هذا اليوم ومابعده، فالله تعالى جعل فيه ما يكفي كل المخلوقات وزيادة.

وعندما يقوم الإنسان بما هو مطلوب منه لنيل ذلك يحتاج معه إلى التوفيق منه تعالى للوصول، وإلا فإنَّ دخول الرياء في العمل أو الغرور في كثرته يؤديان إلى خسارة هذه الحسنات، حيث لا تكون مقبولة عنده تعالى. وأهم من العمل نفسه الإخلاص في النيّة ليكون لوجه اللّٰه تعالى فقط، فلا يكون في نيتنا بالعمل شيء لغير وجه آلله تعالى. واللّٰه تعالى هو الذي هدانا إلى الحق الواضح الذي يجعلنا نربح كل ذلك، فلا نكون قد عملنا وخسرنا فنكون قد خسرنا الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

دعاء اليوم العشرين

اَللّـهُمَّ افْتَحْ لي فيهِ أبْوابَ الْجِنانِ، وَأغْلِقْ عَنّي فيهِ أبْوابَ النّيرانِ، وَوَفِّقْني فيهِ لِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، يا مُنْزِلَ السَّكينَةِ في قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ

في شهر رمضان المبارك تُفتَّح أبواب الجنان وتُغلق أبواب النيران كما ذكر ذلك رسول الله (ص) في خطبته التي استقبل بها شهر رمضان المبارك. ولكنه حذرنا من أنّ العكس يمكن أن يحصل إن لم نعطِ هذا الشهر حقه من العبادة الصحيحة بشروطها وحقوقها التي أكدها تعالى، فيكفي أنَّه تعالى اعتبر الصيام مؤديًا إلى تقوى الله تعالى، فإذا لم يوصلنا الصيام إلى التقوى فيكون مجرد ترك للمفطرات، ولا يكون العبادة التي أرادها تعالى.

وتلاوة القرآن ليست مجرد كلمات نرددها دون فهم أو تأمل، وإلا فهي قراءة وليست تلاوةٍ، وهي بمعنى الترتيل الذي دعانا إليه تعالى بقوله "ورتل القرآن ترتيلًا"، وهو الذي يعني أن نتلو بتأنٍ وتفكر لنعيش مفاهيم القرآن وتعاليمه حياة عملية تنعكس على كل أخلاقنا وأعمالنا وتعاملنا مع الآخرين، وإذا فعلنا كل ذلك فإنَّه تعالى سينزل السكينة والطمأنينة وسكون النفس علينا، فلا تزلزلنا المصائب ولا تحط من عزيمتنا كثرة البلاءات والأعداء لأنَّنا نكون مع الله تعالى وهو معنا، ومن كان كذلك فلا شيء يضره.

دعاء اليوم الواحد والعشرون

اَللّـهُمَّ اجْعَلْ لی فیهِ اِلی مَرْضاتِكَ دَليلاً، وَلا تَجْعَلْ لِلشَّيْطانِ فيهِ عَلَيَّ سَبيلاً، وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ لی مَنْزِلاً وَمَقيلاً، يا قاضِيَ حَوائِجِ الطّالِبينَ

إنّ الدليل إلى مرضاته تعالى موجود وواضح، فهذا القرآن بين أيدينا وهذه سنة الرسول (ص) وسنة أهل البيت (ع) وهذا كله متيسر لكل من أراد، وهي توضح لنا كل عمل يوصلنا إلى مرضاته تعالى في أقوالنا وأعمالنا. ولكن المشكلة تكمن عند كثير من الناس في أنَّهم تركوا التعرف على ما يجب عليهم معرفته، وكثير ممن عرف أشياء كثيرة ترك العمل بها واكتفى بالقليل وبأنَّهم سينالون الشفاعة فلا حاجة لكثرة العمل. ومثل هذا الدعاء للتنبيه بأن علينا السعي للمعرفة والعمل، فليس أيهما يأتي دون سعي.

وإذا سعينا للعمل وحصلنا على المطلوب وعملنا به فإنه لن يبقى للشيطان علينا سبيلًا، ولكن بتوفيق وتسديد منه تعالى. ولا شك أنَّنا إذا أخرجنا الشيطان من حياتنا ولم يبقَ له علينا أي سبيل بعملنا وتوفيق منه تعالى فإنَّ مصيرنا سيكون إلى الجنة، وستكون منزلًا لنا ننزل فيه ونقيم إقامة لا نهاية لها، فهي المنزل وهي المقيل الذي نُقيل فيه ونقيم ولا نغادره. وهو تعالى الأقدر على قضاء حوائج كل المحتاجين والطالبين لقضاء حوائجهم منه تعالى، فلا يحق لنا وليس من المنطق أو العقل أن نلجأ لغيره في طلب الحوائج.

دعاء اليوم الثاني والعشرين

اَللّـهُمَّ افْتَحْ لى فيهِ أبْوابَ فَضْلِكَ، وَأنْزِلْ عَلَيَّ فيهِ بَرَكاتِكَ، وَوَفِّقْني فيهِ لِمُوجِباتِ مَرْضاتِكَ، وَأسْكِنّي فيهِ بُحْبُوحاتِ جَنّاتِكَ، يا مُجيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرّينَ

الفضل هو الزائد عن المطلوب أو عن الواجب. ونحن عندما ننظر إلى ما لدينا من نعم أنعم الله تعالى بها علينا نجد أنَّها أكثر بكثير مما نستحق منه تعالى، فهو قد أنعم علينا بما حفظنا وأعطانا ونحن في بطون أمهاتنا وقبل أن نخرج إلى هذه الحياة الدنيا. وهذا وحده يستوجب علينا أن نشكره تعالى حق الشكر وهو ما لا يمكننا إدراكه، إذ المفروض أن نشكره بما ليس منه وهذا مستحيل لأنَّ كل ما لدينا هو منه تعالى "وكيف يبلغ شكرك من شُكره نعمة منك"، ولذا فإنّ كل جديد يهبنا إياه تعالى هو فضل ومن غير استحقاق منا.

لذلك ورغم ذلك فإنّ طمعنا برحمته يجعلنا ندعوه في هذا اليوم أن يفتح لنا أبواب فضله، وأن يُنزِل علينا من بركاته، والتي أهمها الرحمة والمغفرة. وزيادة في طمعنا برحمته نسأله أن يوفقنا للأعمال التي توجب لنا مرضاته والتي هي غاية مراد المؤمن العارف معنى الرضوان حق معرفته، وهو الذي يقول عنه تعالى "ورضوان من الله أكبر"، وذلك بعد ذكر الجنة، وشعور المؤمن برضى آلله تعالى عنده أهم من دخول الجنة.

ولذا ذكر في هذا الدعاء سكنى الجنة بعد ذكر المرضاة لأنَّها هي التي توصل إلى الجنة وبدونها لا جنة. ويبقى أنَّ الله تعالى هو الذي يُجيب دعوة المضطرين للعفو والمغفرة، وليست الإستجابة بيد أحد سواه.

دعاء اليوم الثالث والعشرين

اَللّـهُمَّ اغْسِلْني فيهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَطَهِّرْني فيهِ مِنَ الْعُيُوبِ، وَامْتَحِنْ قَلْبي فيهِ بِتَقْوَى الْقُلُوبِ، يا مُقيلَ عَثَراتِ الْمُذْنِبينَ

أنَّ الذنوب عندما تتكاثر عند الإنسان فإنَّها تمثل نوعًا من القذارات التي تتراكم على القلب وليس على الجسم، ولكنها كقذارات الجسم تحتاج إلى ما يغسلها ويزيلها. وإن كان الماء هو الذي ينظف الجسم فإنَّ القلب والنفس يحتاجان إلى شيء آخر. وقد أوضح أمير المؤمنين (ع) ذلك في قوله نقلاً عن رسول الله (ص) في حديثه عن الصلاة بقوله (ع) "وقد شبهها رسول الله بالحمى - أي المياه النقية الصافية التي تنبع من تحت الأرض - تكون على باب الرجل يغتسل فيها في اليوم والليلة خمس مرات فهل يبقى عليه شيء من الدرن - أي الأوساخ". فالصلاة هي فعل الإنسان وليتحقق الغسل منه تعالى نحتاج إلى قبوله لهذه الصلاة.

وإنّ أغلب الناس إلا من عصم الله تعالى عندهم الكثير من العيوب الأخلاقية والسلوكية، وهي تكون كالنجاسات التي تطرأ على البدن أو الثياب فتحتاج إلى التطهير، وذلك بتحسين الأخلاق والسلوك باتباع قوله تعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" وهذا فعل منّا، والتسديد لتمام التطهير يكون منه تعالى.

وامتحان القلب بتقوى القلوب ليس بالمعنى المتعارف للإمتحان بل بمعنى النتيجة، وكأنّ الإمتحان والإختبار قد تمَّ ونجح فيه الإنسان فامتلأ قلبه بالتقوى مصداقاً لقوله تعالى"أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة ورزق كريم"، فإذا اكتمل لنا كل ذلك نكون قد رحمَنا الله تعالى بأن حفظَنا من العثرات والسقطات التي يمكن أن نتعرض لها في مسيرنا إليه تعالى في كل ما ذكرنا.

دعاء اليوم الرابع والعشرين

اَللّـهُمَّ اِنّي أسْأَلُكَ فيهِ ما يُرْضيكَ، وَأعُوذُ بِكَ مِمّا يُؤْذيكَ، وَأسْأَلُكَ التَّوْفيقَ فيهِ لأنْ اُطيعَكَ وَلا أعْصيْكَ، يا جَوادَ السّائِلينَ

إنّ شهر رمضان مليء بالأعمال التي يرضى عنها الله تعالى من الصيام إلى الصلاة إلى الأدعية وقراءة القرآن وغير ذلك من الأعمال التي نجد أنَّ الناس مقبلون عليها، حتى العطاء وأعمال البر من مساعدة الفقراء والمحتاجين. ولكن رغم ذلك نجد بعض الناس لا يستفيدون من هذه الفرص، والشيطان يحاول جاهداً إبعادنا عنها، ولذا فمع كل الأجواء المساعدة نحتاج إلى توفيق وتسديد منه تعالى لفعل كل ما يرضيه.

ثم نستعيذ أي نستعين ونلجأ إليه تعالى ليجيرنا ويبعدنا عما يؤذيه. ورغم أنَّه تعالى لا يتأذى من أي أحد أو أي شيء لأنَّه لا يصل إليه من أفعال عباده أي ضرر أو أذية، ولكنه تعالى يتأذى من معصية الإنسان، بمعنى أنَّه يحب لنا الطاعة التي تقربنا منه، ويكره لنا المعصية التي تبعدنا عنه وتقربنا من عدوه الذي هو الشيطان. وهو يحبنا قريبين منه، فإذا عصيناه نكون قد آذيناه بهذا المعنى. ولذلك يكمل الدعاء بالسؤال بطلب التوفيق لكل ما فيه الطاعة له تعالى والبعد عن معصيته.

ويبقى تعالى الجواد الكريم في كل تعامله مع الناس، خاصة مع الذين يسألونه بالدعاء والطلب منه التوفيق لما فيه خير الدنيا والآخرة المتمثل بفعل الطاعة وترك المعصية.

دعاء اليوم الخامس والعشرين

اَللّـهُمَّ اجْعَلْني فيهِ مُحِبّاً لأوْلِيائِكَ، وَمُعادِياً لأعْدائِكَ، مُسْتَنّاً بِسُنَّةِ خاتَمِ أنْبِيائِكَ، يا عاصِمَ قُلُوبِ النَّبِيّينَ

إنّ أولياء الله تعالى هم المؤمنون حقًا وبشكل أخص المتَّقون، وكحد أدنى هم الذين يسعون جاهدين أن لا يخالفوا الله تعالى في صغيرة أو كبيرة. قد تصدر منهم بعض الهفوات، ولكنهم يحاولون الإصلاح بالتوبة والرجوع إلى جادة الصواب. والأمر الأهم أنَّهم لا يعادون ولا يحاربون أولياء الله تعالى، فكم رأينا في التاريخ أناساً يصلّون ويصومون ولكنهم يحاربون أولياء الله تعالى. وخير دليل على ذلك الخوارج، الذين حاربوا الإمام علياً (ع) وكانوا مشهورين بأنَّهم أصحاب الجباه السود لكثرة سجودهم. ولذلك كانت القاعدة التي سنتها السنة الشريفة أنَّ من أراد أن يعرف إن كان فيه خير فلينظر فإن كان يحب أولياء الله ففيه خير، وإلا فليراجع حساباته بعلاقته مع الله تعالى وكيف تسير هذه العلاقة.

وما ينتج عن هذا الولاء والحب لأولياء الله تعالى أن يعادي أعداءه الذين يحاربون الله تعالى ورسوله (ص) وأولياءه الصالحين حتى لو كانوا مصلين صائمين، ولو كانوا من أقرب الأقربين نسبًا. وهذا هو الإستنان بسنة رسولنا الكريم (ص) حيث عادى عمه أبا لهب الذي رفض الإيمان، وقرّب بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي، حتى قال عنه "سلمان منَّا أهل البيت" وكل ذلك لإيمانهم ولأنَّهم أولياء لله تعالى. والإستنان بسنته (ص) لا تقف عند هذا الحد فقط بل تكون في كل ما ثبت من سنته.

وقمة الدعاء هي بالتوجه إليه تعالى، نسأله أن يمن علينا بصفة وهي عصمة قلوب النبيين، وأن يجعلها تعالى لنا كما كانت لهم (ع). وعصمة القلب لا تعني ترك ما لا يرضى عنه تعالى، بل أن لا نفكر ولا يخطر ببالنا أن نقدم على مخالفته تعالى في صغيرة أو كبيرة، وهذا يحتاج الى علو إيماننا وصدق نياتنا وحسن عملنا. ونحتاج مع كل ذلك إلى تسديد وعصمة منه تعالى، ولا تأتي هذه العصمة إلا بعد أن نكون ممن ذكرناه.

دعاء اليوم السادس والعشرين

اَللّـهُمَّ اجْعَلْ سَعْيي فيهِ مَشْكُوراً، وَذَنْبي فيهِ مَغْفُوراً وَعَمَلي فيهِ مَقْبُولاً، وَعَيْبي فيهِ مَسْتُوراً، يا أسْمَعَ السّامِعينَ

السعي هو العمل باتجاه الوصول إليه تعالى من خلال الأعمال التي تُقربنا منه تعالى. وشكر السعي منه تعالى يعني قبول العمل وإعطاء الكثير من الأجر والثواب، والذي لا يقف عنده تعالى دون دخول الجنة والنعيم الدائم. وغفران الذنب هو عنده تعالى وليس عند أحد سواه، خاصة في تلك الذنوب التي بين العبد وربه، فلا أحد يغفره سوى الله تعالى، فلو أنَّ كل الناس سامحونا فيما بيننا وبين الله تعالى ولم يسامحنا تعالى فلا فائدة.

ولا بد من التفريق بين صحة العمل وقبوله، فإتيان الصلاة مثلًا بكامل أجزائها وشرائطها يجعلها صحيحة، أما قبولها فلا بد مع الصحة من الخشوع والتأمل فيها، وترك الفحشاء والمنكر والبغي. وإذا كانت مقبولة فقد قُبلت كالأعمال الأخرى لصاحب الصلاة، ولا سيما ترك المنكرات. والله يستر علينا عيوبنا الأخلاقية والسلوكية والدينية لإعطائنا فرصة للتوبة، وإذا أصرينا في المعاصي فإنَّنا سنفتضح. ولذا فإنَّ علينا بالستر على أنفسنا مِنا ومن الله تعالى، فعلينا بالتوبة لأسمع السامعين العالم للسر وأخفى.

دعاء اليوم السابع والعشرين

اَللّـهُمَّ ارْزُقْني فيهِ فَضْلَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَصَيِّرْ أُمُوري فيهِ مِنَ الْعُسْرِ إِلَى الْيُسْرِ، وَاقْبَلْ مَعاذيري، وَحُطَّ عَنّي الذَّنْبَ وَالْوِزْرَ، يا رَؤوفاً بِعِبادِهِ الصّالِحينَ

إنَّ الروايات تذكر عن ليلة القدر أن التمسوها بالفرد من العشر الأواخر، أي إنَّ ليلة القدر هي واحدة من الليالي الفرد من الليالي العشر الأواخر من شهر رمضان. ولذلك ورد استحباب إحياء الليالي الفرد من العشر الأواخر، وإن كانت أقوى الروايات تؤكد على أنَّ الأغلب أنَّها ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك. ولكن هناك احتمالا أن تكون ليلة السابع والعشرين من ليالي القدر، ولذلك احتجنا إلى هذا الدعاء أن يرزقنا ما كتبه من الفضل والثواب لمن يرزقه الله تعالى إحياء ليلة القدر.

وكلما ضاقت الأمور بالإنسان في هذه الدنيا فلا بد أن يلجأ إلى الله تعالى لتغيير هذه الأمور وجعل الحياة في يُسر وليس في عُسر. ولكن ذلك لا بد أن يجتمع فيه أمران، الأول أن يعمل الإنسان للتغيير لقوله تعالى "إنَّ الله لايُغير ما بقوم حتى يُغيروا ما بإنفسهم"، والأمر الثاني أن يكون هناك توكل وثقة تامَّيْن بأن الله يعينه على هذا التغيير.

ونسأله تعالى أن يقبل منا أعذارنا التي نقدمها بين يدي الله تعالى، لما صدر منَّا من أعمال لا يرضى عنها تعالى. ولكن ما على الإنسان أن يؤمن به هو أنَّه لا عذر للإنسان مهما كان ظرفه. ولكن رغم ذلك أن نؤمن أنَّنا إذا رجعنا إلى الله تعالى سائلين معتذرين عمَّا صدر منَّا من مخالفات فإنَّه تعالى سيقبلنا ويحط عنَّا ذنوبنا وأوزارنا - أي الأثقال التي نحملها على ظهورنا بسبب الذنوب والمعاصي - وأملنا بالمغفرة والقبول منه تعالى لأنّه رحيم بعباده الصالحين.

دعاء اليوم الثامن والعشرين

اَللّـهُمَّ وَفِّرْ حَظّي فيهِ مِنَ النَّوافِلِ، وَأكْرِمْني فيهِ بِإحْضارِ الْمَسائِلِ، وَقَرِّبْ فيهِ وَسيلَتي إلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَسائِلِ، يا مَنْ لا يَشْغَلُهُ إلْحـاحُ الْمُلِحّينَ

النوافل هي جمع كلمة نافلة، والنافلة من كل شيء هي كل ما زاد عن الواجب. فعندما نقول أنَّ هذا الكلام مثلًا هو من نافلة القول، يعني هو كلام زائد عن المطلوب، وقد يكون مما لا حاجة إليه. والصلاة النافلة هي الصلاة المستحبة التي زادت عن الفرائض، وكذلك الصيام وكل عبادة تقول عنها نافلة فهذا يعني أنَّها مستحبة وزائدة عن الواجب.

ونحن نسأله تعالى أن يجعل لنا في هذا اليوم حظاً من النوافل، أي أن يُعيننا على تأدية الصلوات المستحبة، ودفع الصدقات المستحبة غير زكاة الفطرة الواجبة والخمس الواجب، ولا سيما وأنَّنا على أبواب عيد الفطر عسانا نُدخل السرور على قلب عوائل محتاجة وهي عفيفة النفس، والذين علينا أن نبحث عنهم لا أن ننتظرهم ليأتوا إلينا طالبين المساعدة.

وبعد ذلك نسأله أن يُكرمنا، والإكرام هو الإعطاء بأكثر مما نستحق. وإكرامه تعالى لنا هنا بأن يُحضِر المسائل، أي أن يعطينا الأشياء التي نسأله تعالى أن يمنحنا إياها وأهمها المغفرة وقبول الأعمال من صلاة وصيام وصدقات واستجابة ما دعوناه له مما فيه رضاه والخير لنا في الدنيا والآخرة.

والوسيلة هي السبيل الموصل إليه تعالى، أي الذي يُقرِب العبد من ربه ويجعله من المرحومين المقبولين. وقد فسرها الكثيرون بأهل البيت (ع) ولا نقول أنَّهم ليسوا وسيلة إليه تعالى ولكننا نلاحظ أنَّ الإمام زين العابدين في مناجاة المتوسلين يقول "إلهي ليس لي وسيلة إليك إلا عواطف رأفتك"، ولنيْل هذه الوسيلة علينا أن نسير في طاعته تعالى. ورغم كثرة الداعين والملحين في الدعاء وهو ما تشجعنا عليه الروايات، فإنه تعالى لا يشغله شيء عن شيء ولا يُبرمه إلحاح الملحين.

دعاء اليوم التاسع العشرين

اَللّـهُمَّ غَشِّني فيهِ بِالرَّحْمَةِ، وَارْزُقْني فيهِ التَّوْفيقَ وَالْعِصْمَةَ، وَطَهِّرْ قَلْبي مِنْ غَياهِبِ التُّهْمَةِ، يا رَحيماً بِعِبادِهِ الْمُؤْمِنينَ

يُقال غشَّاه أي غطاه وستره بالكامل فلم يبقَ ما هو مكشوف منه، وإذا كان ذلك برحمة منه تعالى، ولا سيما مع نهايات شهر رمضان المبارك. فإنّ ذلك سيكون بالمغفرة لكل الذنوب والستر لكل العيوب، إذا كان قد بقي شيء قد علق بقلوبنا أو نفوسنا، وهذه الرحمة لا تَسعنا إن لم نكن قد توجهنا بقلوب صافية مخلصة له تعالى.

وهذه الرحمة إذا غشتنا فإنَّنا نكون قد فُتح لنا باب جديد للعمل الصالح المُقرِّب منه تعالى، والذي يجب أن يستمر معنا إلى آخر العُمُر، لا أن نكون كما يفعل الكثيرون من القرب إليه تعالى في شهر رمضان فإذا انتهى الشهر عادوا إلى الدنيا وملذاتها ولو من طريق الحرام. والإستمرار معه تعالى يحتاج مع عملنا إلى توفيق وعصمة منه تعالى، والعصمة هي الحظر والحصن الذي يقف سداً منيعًا في وجه الشيطان من أن يكون له سبيل علينا يوسوس لنا ويأخذنا من رجاله.

والغياهب هي الظلمات التي تكون في السجون المغلقة والمطمورة تحت أعماق الأرض إلى حد لا يصل إليها النور. وأحكامنا على الآخرين بمجرد الظن غير المعتمد على الدليل والحجة هو نوع من الظلمات التي تجعلنا نسير على غير هدى، ونقع في المحذور الذي ينهانا عنه تعالى. فلا بد أن نكون حذرين فلا نتسرع بالحكم على الآخرين إلابعد أن نعرف أنَّنا مراقبون ومحاسبون أمام الله تعالى في حكمنا السلبي أو الإيجابي، وفي ذلك نحتاج إلى تطهير القلب والتوفيق منه تعالى.

وهو تعالى رحيم - أي كثير الرحمة - لأنَّ في اللغة العربية كل كلمة على وزن فعيل تدل على المبالغة في الشيء، فالله تعالى يرحم كل الناس ولكنه بعباده المؤمنين سيكون كثير الرحمة

دعاء اليوم الثلاثين

اَللّـهُمَّ اجْعَلْ صِيامى فيهِ بِالشُّكْرِ وَالْقَبُولِ عَلى ما تَرْضاهُ وَيَرْضاهُ الرَّسُولُ، مُحْكَمَةً فُرُوعُهُ بِالأُصُولِ، بِحَقِّ سَيِّدِنا مُحَمَّد وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ

القبول للصيام ولأي عبادة مقرون بشروط أهمها أن يكون العمل خالصًا له تعالى ليس فيه أي رياء أو طلب لمديح الناس، وأن يترك العمل أثره الذي شرعه الله تعالى لأجله. فالصلاة جعلها تنهى عن الفحشاء والمنكر، فإذا لم تترك هذا الأثر في النفس فإنَّها تزيدنا بُعدًا عن الله تعالى بدل أن تُقربنا منه تعالى. وهذا معنى ما ورد في الآية المباركة "يا أيها الذي آمنوا كتب عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" أي تعيشون الرقابة الدائمة مع الله تعالى بما يُبعد عما يُغضبه تعالى، فإذا لم يرتبط الصيام بالتقوى فلا يكون للصائم سوى ما عاشه من الجوع والعطش. وهكذا في باقي العبادات فلا قبول فيها إلا بالوصول إلى الهدف الذي شرعها تعالى لأجله.

وإذا تحقق القبول لزم الشكر، وهو من العبد للمولى عز وجل ومن المولى. أما ماهو من العبد فلِأنّ الله تعالى قبِل العمل. أما الشكر من الله تعالى للعبد فبأنَّه يجزيه على عمله وعلى شكره ولن يرضى تعالى من الشكر للعبد بأدنى من الجنة. وإنتهاء أيام الصيام بالقبول يعني أن يُباشر الإنسان العمل وكأنه في اليوم الذي ولدته أمه ليس عليه ذنب. والشكر أيضاً هو على ما وفقنا الله تعالى إليه مما يرضى عنه تعالى ويرضى عنه رسوله (ص)، وهو الذي لايرضى إلا عمّا يرضى عنه تعالى. ولتحقق الرضى والقبول فلا بد أن تكون أعمالنا محكمة الترابط والإتصال أصولها من صلاة وصيام وغيرها من الأعمال الأساسية، وما كان من الفروع في الأعمال كمقدمات الصلاة خاصة المستحبة من آذان وإقامة مثلًا، أو الصدقات المستحبة وهكذا.

ونحن نسأله أن يعطينا كل ذلك بما لمحمد (ص) وأهل بيته الطاهرين عنده الذين كتب الله تعالى لهم حقوقاً على نفسه ولم يفرض أحد ذلك عليه تعالى. فهو تعالى فوق أن يفرض أحد عليه شيئاً، ولكنه هو الذي يقول مثلًا كتب ربكم على نفسه الرحمة. والكتابة هي الفرض والإلتزام، ولكنه تعالى هو الذي كتبها على نفسه ولم يكتبها أحد عليه. وأفضل ما نفعله إذا انتهينا من امتحان الصيام بنجاح أن نحمده تعالى على توفيقه وقبوله، والحمد له هو آخر دعوى المؤمنين حتى في الجنة لقوله تعالى: وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

نسألكم الدعاء

Kalima Institute معهد كلمة
Website: www.kalima.org.au
Facebook: facebook.com/kalimainstitute
Instagram: @kalima.institute